حسن البيان

في

ليلة النصف من شعبان

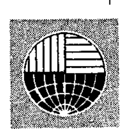
تأليف

عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري

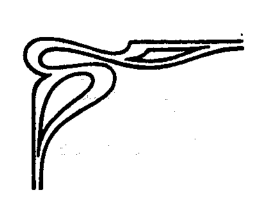
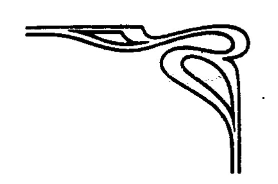
عالم الكتب

الطبعة الثانية

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً دائماً بدوامك، ولك الحمد حمداً باقياً ببقائك، ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك، ولك الحمد حمداً لا جزاء لقائله إلا رضاك، ونسألك اللهم أن تصلي أفضل الصلوات، وتسلم أكمل التسليمات، على من جعلت وجوده نعمة، ورسالته رحمة، وفضّلته على جميع المخلوقات، وشرّفت به عالم الأرض والسموات، سيدنا محمد عبدك النبي الأمّي، الطاهر الزكي، وارض اللهم عن آله بُحور الندى، ولُيوث العِدى، الذين طهرتهم من الرجس تطهيراً، وأعطيتهم فضلاً كبيراً، فكانوا سادة الأمة، وهداة الأئمة.

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض؟ قيل هم

وأصحابه الذين ناصروه ونصروه، وآزروه وعزّروه وحفظوا حرمته، وبلّغوا شريعته، ففازوا بالعزة في الأولى

والسعادة في الآخرة، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

أما بعد: فإن الله جلّت قدرته، وتعالت عظمته، فاوت بين خلقه في المناصب، وجعلهم طبقات متباينة المراتب، فمنهم رسل وأنبياء، وصدّيقون وشهداء، وعلماء أفاضل، ونجباء أماثل، ومنهم كفار فجرة، وفسّاق خسرة، وجهلة أغبياء، وملاحدة أشقياء، ليتميز الشقي من السعيد، والمقرّب من البعيد، وليظهر عليهم فضل الله وعدله، وتنفذ فيهم مشيئته وحكمه، ولو شاء ربك لجعل الناس أمّة واحدة، لكن أراد أن تتجلى آثار ربوبيته، ويتبين للعقلاء عجزهم عن فهم خفي حكمته، وكما فاوت - سبحانه - بين أنواع الإنسان، فاوت بين أنواع الأمكنة والأزمان، فجعل لبعض الأماكن فضلاً على غيرها في العبادة والدعاء، وجعل بعض الأزمنة مواسم للهبة والعطاء، من ذلك ليلة النصف من شعبان التي يتجلى الله فيها على خلقه بعموم مغفرته، وشمول رحمته، فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين ويجيب دعاء السائلين، ويفرج عن المكروبين، ويعتق فيها جماعة من النار، ويكتب فيها الأرزاق والأعمال.

وقد اشتهر فضل هذه الليلة قديماً عند الناس فكانوا يحيونها بالعبادة والذكر والدعاء وإن اختلفوا في صفة إحيائها هل يكون جماعة أو فرادى؟ وهل يكون في المسجد أو البيت؟ وهل تخصيصها بشيء زائد من العبادة على سائر الليالي بدعة؟ أو غير بدعة؟ ذهب إلى كلٍّ من هذه الأقوال قائل، ورجح ما ذهب اليه بما تيسر لديه من الدلائل، والأحاديث في هذا الباب لا تخلو من ضعف أو انقطاع، وإن كان بعضها أخف ضعفاً وأولى بالإتباع، لا سيما وقد ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة، ولا شك أن ليلة النصف تدخل في هذا العموم فيتأكد قيامها والاجتهاد بالعبادة فيها، عسى أن تشمل المتعبد فيها عناية من الله تمحو أوزاره وذنوبه، وتفرج كروبه، وتستر عيوبه.

ففي «معجم الطبراني» وغيره عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم، وسيأتي

حدّيث محمد بن مسلمة بمعناه، في هذه الرسالة ان شاء الله .

فصل

سألني كثير من الناس في عدة مناسبات عما ورد في ليلة النصف من شعبان من الصلاة والدعاء وغيرهما فكنت أجيبهم بما يحضرني في ذلك إمّا مشافهة باللسان أو كتابة في المجلات الإسلامية، ولم أدوّن ما أجبت به في كتاب خاص لأني كنت أراه ـ لضآلته ـ لا يستحق التدوين حتى كانت هذه السنة وعاد سؤال الناس كعادتهم رأيت أن أحرّر رسالة صغيرة الحجم، غزيرة العلم، كثيرة الفوائد والدرر، قليلة الفضول والهذر، واستعنت الله على إنشائها وإتمامها فوفق سبحانه وأعان ويسر إنشاءها وإتمامها في ظرف يسير من الزمان، فله الحمد وله الشكر وهو المستعان وعليه التكلان، وسميتها: «حسن البيان في ليلة النصف من شعبان» . وفي هذا الموضوع مؤلفات كثيرة لجماعة من العلماء، منها كتاب «الايضاح والبيان، لما جاء في ليلة النصف من شعبان» لابن حجر الهيتمي الفقيه الشافعي، ومن قبله ألف الحافظ أبو الخطاب بن دحية الأندلسي كتاب «ما جاء في شهر شعبان»، وللعلامة الأجهوري شيخ

المالكية في عصره كتاب في ليلة النصف أيضاً، وليس من غرضنا استقصاء ما كتب في هذا الباب فإن ذلك يطول ولكن غرضنا الإشارة والتنبيه، والله الموفق لا رب غيره ولا خير إلا خيره.

عبد الله محمد الصديق

بدء الاحتفال
بليلة النصف من شعبان

كان بدء الإحتفال بهذه الليلة أن التابعين من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم كانوا يعظمونها ويجتهدون في العبادة فيها ويقال: بلغهم في ذلك آثار إسرائيلية، وعنهم أخذ الناس تعظيمها واشتهر أمرها في البلاد الإسلامية وحصل الخلاف بين العلماء فيها؛ فأما طائفة من عبّاد أهل البصرة وغيرهم فوافقوا أهل الشام على تعظيم هذه الليلة، وأما أكثر علماء الحجاز فأنكروا ذلك وقالوا بل هو بدعة، منهم عطاء وابن أبي مليكة، وفقهاء أهل المدينة فيما نقله عنهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهذا قول أصحاب مالك وغيرهم، وروى ابن وضاح عن زيد بن أسلم قال ما أدركنا أحداً من مشيختنا ولا فقهائنا ـ يعني بالمدينة ـ يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان ولا يلتفتون إلى حديث مكحول ولا يرون لها فضلاً على سواها. وقيل لابن أبي مليكة إن زياداً النميري يقول إن أجر ليلة النصف من شعبان كأجر ليلة القدر فقال: لو سمعته وبيدي عصا لضربته، وكان زياد قاصاً.

صفة إحياء هذه الليلة

اختلف علماء أهل الشام في صفة إحيائها فمنهم من قال يستحب إحياؤها في المساجد جماعة؛ وهذا رأي خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما فإنهم كانوا يلبسون فيها أحسن ثيابهم ويتبخرون ويكتحلون ويقومون في المسجد ليلتهم تلك، ووافقهم إسحاق بن راهويه على ذلك فقال في قيامها في المسجد جماعة: ليس ذلك ببدعة، نقله عنه حرب الكرماني في « مسائله » ومنهم من قال: يكره الاجتماع فيها للصلاة والقصص والدعاء ولا يكره أن يصلي الرجل فيها لخاصّة نفسه؛ وهذا قول الإمام الأوزاعي إمام أهل الشام. وذهب إلى ترجيح الأول مولانا الإمام الوالد رضي الله عنه فإنه كان يأمر الإخوان بإحياء هذه الليلة في الزاوية الصديقية بالذكر والقرآن والدعاء، ثم يتفرقون عن ذواق وقد نقل البيهقي في « السنن الكبرى » عن الإمام الشافعي أنه قال: بلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال: في ليلة الجمعة وليلة الأضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان، وورد عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى عامله بالبصرة: عليك بأربع ليال من السنة فإن الله يفرغ فيهن الرحمة إفراغاً: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة الأضحى.

فضل هذه الليلة

ورد في فضل هذه الليلة وقيامها واستجابة الدعاء فيها أحاديث لا تخلو من مقال حتى قال أبو بكر بن العربي المعافري ليس في ليلة النصف من شعبان حديث يساوي سماعه. وإن كان في هذا غلو وإفراط، ونحن نلخص هنا ما ورد من الأحاديث والآثار مع الإشارة إلى ما فيها من ضعف وإعلال سالكين طريق الانصاف كما هو شأننا ـ إن شاء الله ـ في كل ما نكتب وبالله التوفيق.

الحديث الأول

أخرج ابن ماجه في « سننه » عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: « إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا من مبتلي فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر » وهكذا رواه عبد الرزاق وغيره وفي سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، متروك، وقال أحمد كان يضع الحديث ويكذب.

الحديث الثاني

أخرج الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت: « فقدت النبي ﷺ فخرجت فإذا هو بالبقيع رافعاً رأسه إلى السماء فقال أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله فقلت ظننت أنك أتيت بعض نسائك فقال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف

من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب » قال الترمذي حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وسمعت محمداً ـ يعني البخاري ـ يضعّف هذا الحديث وذلك لأن فيه انقطاعاً في موضعين.

الحديث الثالث

أخرج ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري عن النبيﷺ قال: « إن الله ليطّلع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن » وهو من رواية ابن لعيهة وفيه كلام عن الضحاك بن أيمن الكلبي قال الذهبي لا يدرى من هو؟

الحديث الرابع

أخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو عن النبيﷺ قال: « إن الله ليطلع إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين مشاحن أو قاتل نفس » وإسناده ليّن كما قال الحافظ المنذري.

الحديث الخامس

أخرج الطبراني وابن حبان في « صحيحه » عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبيﷺ قال: « يطّلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن ».

الحديث السادس

أخرج الطبراني والبيهقي من طريق مكحول عن أبي ثعلبة

الخشني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يطّلع الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه » قال البيهقي : وهو بين مكحول وأبي ثعلبة مرسل جيد اهـ . قلت : فيكون فيه انقطاع ؛ لأن مكحولاً لم يسمع من أبي ثعلبة .

الحديث السابع

أخرج البزار والبيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ينزل الله إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شيء إلا لرجل مشرك أو رجل في قلبه شحناء » وإسناده لا بأس به كما قال الحافظ المنذري .

الحديث الثامن

أخرج البيهقي بإسناد ضعيف عن عثمان بن أبي العاص عن النبي ﷺ : « إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه فلا يسأل أحد شيئاً إلا أعطيه إلا زانية بفرجها أو مشركاً » هكذا جاء في رواية البيهقي وجاء في رواية غيره مطلقاً غير مقيد بليلة النصف ففي « المسند » عن الحسن البصري قال مر عثمان بن أبي العاص على كلاب بن أمية وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة فقال ما يجلسك هنا؟ قال : استعملني على هذا المكان ـ يعني زياداً ـ فقال له عثمان : ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال : بلى ، فقال

عثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كان لدواد نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أهله يقول يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عاشر » فركب كلاب بن أمية سفينة فأتى زياداً فاستعفاه فأعفاه ، ورواه الطبراني في « الكبير » « والأوسط » ولفظه عن النبي ﷺ قال : « تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشاراً » ولا تنافي بين هذه الروايات كما لا يخفى على أن ليلة النصف تشملها رواية أحمد والطبراني بطريق العموم .

الحديث التاسع

أخرج البيهقي عن العلاء بن الحرث أن عائشة رضي الله عنها قالت : « قام رسول الله ﷺ وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال يا عائشة أو يا حميراء أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك قلت لا والله يا رسول الله ولكني ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال أتدرين أي ليلة هذه؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل الحقد كما هم »

قال البيهقي هذا مرسل جيد ويحتمل أن يكون العلاء أخذه م مكحول اهـ .

الحديث العاشر

أخرج البيهقي عن مكحول عن كثير بن مرة عن النبي ﷺ : « في ليلة النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض إلا مشركاً أو مشاحناً » قال البيهقي : هذا مرسل جيد اهـ . قلت : لأن كثير بن مرة تابعي.

الآثار الواردة في هذه الليلة

وأما الآثار فمنها ما ورد عن نوف البكالي أن علياً عليه السلام خرج ليلة النصف من شعبان فأكثر الخروج فيها ينظر إلى السماء فقال : إن هذه الساعة ما دعا الله أحد إلا أجابه، ولا استغفره أحد في هذه الليلة إلا غفر له ما لم يكن عشاراً أو ساحراً أو شاعراً أو كاهناً أو عريفاً أو شرطياً أو جابياً أو صاحب كوبة أو غرطبة قال نوف (الكوبة الطبل والغرطبة الطنبور) اللهم رب داود اغفر لمن دعاك في هذه الليلة ولمن استغفرك فيها.

ومنها ما رواه سعيد بن منصور في « سننه » قال : حدثنا أبو معشر عن أبي حازم ومحمد بن قيس عن عطاء بن يسار قال : ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم . فيستفاد من هذه الأحاديث والآثار

استحباب قيام هذه الليلة والاجتهاد فيها بتلاوة القرآن والذكر والدعاء تعرضاً لنفحات رحمة الله كما جاء في حديث رواه الطبراني وغيره عن محمد بن مسلمة مرفوعاً : « إن لله في أيام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبداً »

وما أحسن قول بعض الفضلاء :

فقم ليلة النصف الشريف مصلياً
فأشرف هذا الشهر ليلة نصفه
فكم من فتى قد بات في النصف آمناً
وقد نسخت فيه صحيفة حتفه
فبادر بفعل الخير قبل انقضائه
وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه
وصم يومه لله وأحسن رجاءه
لتظفر عند الكرب منه بلطفه

ما يقال من الدعاء في هذه الليلة

ورد في ذلك حديثان عن عائشة رواهما البيهقي أحدهما عنها قالت : « دخل عليّ رسول الله ﷺ فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنه يأتي بعض صويحباتي فخرجت فأدركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة ربك وأنا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت حجرتي ولي نفس عال ولحقني

رسول الله ﷺ فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي وأمي أتيتني فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم أن قمت فلبستهما فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنك تأتي بعض صويحباتي حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ أتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى مسبل ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر قالت ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي يا عائشة تأذنين لي في قيام هذه الليلة قلت نعم بأبي وأمي فقام فسجد ليلاً طويلاً حتى ظننت أنه قد قبض فقمت التمسته ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة تعلميهن فقلت نعم فقال تعلميهن وعلميهن فإن جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود».

ثانيهما: عنها قالت: «كانت ليلة النصف من شعبان ليلتي وكان رسول الله ﷺ عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت بمرطي فطلبته في حجر نسائه فلم أجده فانصرفت إلى حجرتي فإذا أنا به كالثوب الساقط وهو يقول في سجوده: سجد لك خيالي وسوادي وآمن بك فؤادي فهذه يدي

وما جنيت بها على نفسي يا عظيم يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عظيم اغفر الذنب العظيم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره ثم رفع رأسه ثم عاد ساجداً فقال: أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ بك منك أنت كما أثنيت على نفسك أقول كما قال أخي داود: أعفر وجهي في التراب لسيدي وحق له أن يسجد ثم رفع رأسه فقال: اللهم ارزقني قلباً تقياً من الشرك نقياً لا جافياً ولا شقياً ثم انصرف فدخل معي في الخميلة ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء فأخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتي ويقول ويح هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة هذه ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده إلا المشرك والمشاحن » وهذان الحديثان ضعيفان.

أصل الدعاء المشهور بين العوام

اعلم أن الدعاء الذي يقرأه الناس بعد صلاة المغرب من هذه الليلة لا أصل له بتلك الكيفية المعروفة وقراءة سورة يّس ثلاث مرات كل مرة بنية والصلاة التي يصلونها بين الدعاء والدعاء بنية خاصة لقضاء حاجة معينة كل ذلك باطل لا أصل له ولا تصح الصلاة إلا بنية خالصة لله تعالى لا لأجل غرض من الأغراض قال تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾ وحديث « يّس لما قرئت له » باطل مكذوب وإن اغتر به كثير من الناس، فينبغي اجتناب هذه الأمور وتنبيه العامة إلى اجتنابها وتعليمهم ما

ينبغي فعله في هذه الليلة مما ورد في الأحاديث السابقة فهي وإن كانت ضعيفة خير مما ابتدعه الناس والضعيف يعمل به في فضائل الأعمال بشروط معروفة في محلها وقد ذكرتها بأمثلتها في مقدمة « الأربعين الغمارية » نعم وردت جمل من ذلك الدعاء عن ابن مسعود فقد أخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » وابن أبي الدنيا في « الدعاء » عنه قال: ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيشته: يا ذا المن ولا يمن عليه يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً فامح عني اسم الشقاء وأثبتني سعيداً وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروماً مقتراً على رزقي فامح حرماني ويسر رزقي وأثبتني عندك سعيداً موفقاً للخير فانك تقول في كتابك الذي أنزلت: ﴿**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**﴾ هذا أصل الدعاء كما ورد وهو مع ضعفه غير مقيد بليلة النصف من شعبان ولا بساعة من ساعاتها.

ثم هو مبني على جواز المحو والإثبات في الأرزاق والشقاء والسعادة وفي ذلك خلاف بين العلماء من الصحابة وغيرهم ليس هذا محل بسطه، أما ما زيد في الدعاء بعد ذلك من قولهم: إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم الخ فهو من زيادة الشيخ ماء العينين الشنقيطي ذكره في كتاب « نعت البدايات » وكتب هذا الشيخ ملأى بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، لأنه لم يكن من أهل الحديث.

هل هذه الليلة تنسخ فيها الآجال؟

قال الله تعالى في أول سورة الدخان: ﴿ إنا نزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ الآية، فذهب عكرمة وغيره من المفسرين إلى أنها ليلة النصف من شعبان، ووردت في ذلك أحاديث ضعيفة بعضها أشد ضعفاً من بعض ولا بأس أن نذكرها تتميماً للفائدة فنقول:

الحديث الأول

أخرج الخطيب في «التاريخ» من طريق عامر بن يساف اليامي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله حتى يصله برمضان ولم يكن يصوم شهراً تاماً إلا شعبان فإنه كان يصومه كله فقلت يا رسول الله إن شعبان لمن أحب الشهور إليك أن تصومه فقال نعم يا عائشة إنه ليس نفس تموت في سنة إلا كتب أجلها في شعبان وأحب أن يكتب أجلي وأنا في عبادة ربي وعمل صالح» ورواه أبو يعلى بنحوه.

الحديث الثاني

أخرج البيهقي في كتاب «الدعوات الكبير» عنها: «أن النبي ﷺ قام يصلي ليلة النصف من شعبان وقال: في هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك من بني آدم وفيها ترفع أعمالهم وتنزل أرزاقهم» قال البيهقي: في هذا الإسناد بعض من يجهل.

الحديث الثالث

أخرج حميد بن زنجويه والديلمي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى أن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى ».

الحديث الرابع

أخرج الخطيب في « رواة مالك » عن عائشة قالت : « سمعت النبي ﷺ يقول يفتح الله الخير في أربع ليال : ليلة الأضحى وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان ينسخ فيها الآجال والأرزاق ويكتب فيها الحاج وفي ليلة عرفة إلى الأذان ».

الحديث الخامس

قال حميد بن زنجويه حدثنا عبد الله بن صالح ثنا الليث عن عقيل عن الزهري قال أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس قال: قال رسول الله ﷺ : « تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى أن الرجل ينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى ».
قال الزهري وحدثني أيضاً عثمان بن محمد بن المغيرة أن رسول الله ﷺ قال : « ما من يوم طلعت شمسه إلا يقول : من استطاع أن يعمل فيَّ خيراً فليعمله فإني غير مكر عليكم أبداً وما من يوم إلا ينادي مناديان من السماء يقول أحدهما يا طالب الخير أبشر ويقول الآخر يا طالب الشر أقصر ويقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً

ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً، وهكذا رواه ابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان، وهو حديث مرسل.

الحديث السادس

أخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان لأنه ينسخ فيه أرواح الأحياء في الأموات حتى أن الرجل يتزوج وقد رفع اسمه فيمن يموت وأن الرجل ليحج وقد رفع اسمه فيمن يموت».

الحديث السابع

أخرج الدينوري في «المجالسة» عن راشد بن سعد أن النبي ﷺ قال: «في ليلة النصف من شعبان يوحي الله إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة» وهذا حديث مرسل.

الحديث الثامن

أخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار قال: «لم يكن رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان وذلك أنه ينسخ فيه آجال من ينسخ في السنة» وهذا مرسل أيضاً وآخره مقطوع. فهذه الأحاديث هي مستند من قال إن ليلة النصف تنسخ فيها الآجال والأرزاق وغيرها كما سبق عن عكرمة وورد مثل ذلك عن عطاء بن

يسار فقد روى ابن أبي الدنيا عنه قال: إذا كان ليلة النصف من شعبان دفع إلى ملك الموت صحيفة فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فإن العبد ليغرس الغراس وينكح الأزواج ويبني البنيان وإن اسمه قد نسخ في الموتى، لكن هذه الأحاديث ضعيفة كما قلنا والقرآن يفيد خلاف ما أفادته فإن الله تعالى قال: ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنّا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم** ﴾ الآية. ثم قال تعالى ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ فأفادت هذه الآية أن الليلة المباركة في سورة الدخان هي ليلة القدر لا ليلة نصف شعبان وإلى هذا ذهب الجمهور كما قال الحافظ ابن رجب ولم يلتفتوا إلى الأحاديث المذكورة لضعفها ومخالفة القرآن لها وهذه طريقة الترجيح، ولك أن تسلك طريقة الجمع بما رواه أبو الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر، وحاصل هذا أن الله يقضي ما يشاء في اللوح المحفوظ ليلة النصف من شعبان فإذا كان ليلة القدر سلم إلى الملائكة صحائف بما قضاه فيسلم إلى ملك الموت صحيفة الموتى وإلى ملك الرزق صحيفة الأرزاق، وهكذا كل ملك يتسلم ما نيط به، وفي قوله تعالى ﴿ **فيها يفرق كل أمر حكيم** ﴾ أشار إلى هذا والله اعلم حيث قال يفرق ولم يقل يقضي أو يكتب والفرق: التمييز بين الشيئين فالآية تشير إلى أن المقضيات تفرق ليلة القدر بتوزيعها على الملائكة الموكلين بها. أما كتابتها وتقديرها فهو حاصل في ليلة نصف شعبان كما في

الأحاديث المذكورة وبهذا يجمع شمل الأقوال المتضاربة في هذا الباب ويرأب صدعها والحمد لله رب العالمين.

من لا يغفر لهم في هذه الليلة؟

إذا تأملت الأحاديث التي أوردناها وجدتها تخبر بعموم مغفرة الله لعباده في ليلة نصف شعبان إلا أشخاصاً معدودين لا تشملهم مغفرة الله ولا تنالهم رحمته والعياذ بالله، لاتّصافهم بصفات قبيحة وتلبّسهم بخلال شنيعة، إلا من تاب منهم وصلح فإن الله يتوب عليه ويبدل سيئاته حسنات كما قال تعالى: ﴿**إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً**﴾ وإليك أسماء الأشخاص المحرومين من المغفرة في هذه الليلة لتجتنب ما حرموا بسببه.

إن الشرك لظلم عظيم

المشرك، وجدير به أن يحرم ويمنع لأنه ارتكب أقبح الذنوب وتلبّس بأعظم الظلم قال الله تعالى: ﴿**إن الشرك لظلم عظيم**﴾ وقال تعالى: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**﴾ ومثل المشرك في الحرمان من المغفرة الكافر وهو الذي لم يعتنق دين الإسلام لقوله تعالى: ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين**﴾.

التشاحن يمنع المغفرة

المشاحن، وهو الذي في قلبه حقد على أخيه المسلم لهوى في

نفسه، وهذا الحقد والتشاحن يمنع المغفرة في أغلب أوقاتها، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبيﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا» قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله فليس من هذا بشيء، فإن النبيﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات اهـ[1].

قلت وللحافظ السيوطي في هذا الموضوع رسالة لطيفة اسمها «الزجر بالهجر» ثم ما ذكرناه في معنى الشحناء هو المشهور. وقيل بل الشحناء المانعة من المغفرة هي الحقد على الصحابة وبغضهم، هذا أحد قولي الأوزاعي، والقول الثاني له: أن الشحناء هي الابتداع ومفارقة الجماعة، وفي معنى هذا قول ابن ثوبان: المشاحن هو التارك لسنة نبيهﷺ الطاعن على أمته السافك دماءهم

وظاهر الأحاديث بل صريحها يفيد أن الشحناء المانعة من المغفرة هي تهاجر الأقران وتحاقدهم والشحناء بهذا المعنى تستلزم غيرها مما ذكر بطريق الأولى لأنه إذا كان هجر مطلق المسلم والحقد عليه يمنع المغفرة فيكون ترك السنة واتباع البدعة وبغض الصحابة أولى بالمنع وأجدر بالحرمان، وهذا واضح.

---

(١) بيَّنت خطأ هذا الرأي في كتاب: «النفحة الذكية في أن الهجر بدعة شركية» والإسلام يعتبر الهجر من الكبائر مطلقاً في الدين والدنيا.

أعظم الذنوب بعد الكفر

القاتل، والقتل أعظم الذنوب بعد الكفر وهو من السبع الموبقات، وفي « سنن أبي داود » عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول: « كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركاً أو يقتل مؤمناً متعمداً » صحّحه ابن حبان والحاكم، والأحاديث في تعظيم أمر القتل كثيرة، ويكفي قول الله تعالى: ﴿ **ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً** ﴾.

لا يدخل الجنة قاطع؟

قاطع الرحم: وقطع الرحم من الكبائر، ففي الصحيحين عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي ﷺ يقول: « لا يدخل الجنة قاطع » قال سفيان: يعني قاطع رحم.

وفي « المسند » بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ قال: « إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم » وقد توعد الله قاطع الرحم باللعنة وغيرها في قوله تعالى: ﴿ **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم** ﴾.

الذي لا ينظر الله له يوم القيامة

المسبل: والمراد به من يسبل ثيابه ويجرها فخراً وتكبراً. ففي

« صحيح البخاري » عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: « بينما رجل ممن كان قبلكم يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة »، وفي « صحيح البخاري » أيضاً عن ابن عمر أيضاً أن النبي ﷺ قال: « من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس »، والمقصود أن الفخر والخيلاء والكبر تمنع صاحبها المغفرة لأنه نازع الله تعالى فيما اختص به لأن الكبرياء لله وحده، والله لا يحب كل مختال فخور.

عقوق الوالدين

العاق لوالديه، والعقوق هو الداهية الدهياء وأصل كل مصيبة وبلاء، وليس من ذنب يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه من العذاب في الآخرة غير البغي والعقوق، فتجد العاق يلاحقه البؤس والشقاء في كل مكان، ويرافقه سوء الحظ ونكد الطالع أينما كان، هذا بعض ما يلقاه في الدنيا وأما في الآخرة فيكفيك دليلاً على عظم جرمه قوله ﷺ: ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديوث الذي يقر الخبث في أهله، حديث صحيح رواه الإمام أحمد والنسائي وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وفي حديث آخر عن أبي

هريرة عن النبي ﷺ قال: « أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها: مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه » وقبح العقوق أوضح من أن يستدل عليه فلنقتصر على هذا ففيه كفاية.

الخمر أم الخبائث

مدمن الخمر، والخمر - أعاذك الله - أم الخبائث وأصل البلايا تذهب العقل والدين، وتسقط المروءة وتدع صاحبها عرضة لسخرية الأطفال وتضاحكهم منه كما هو مشاهد، وقد رأيت في الحديث المتقدم قريباً أن مدمن الخمر تحرم عليه الجنة ونعيمها وذلك لأن الخمر تعادل الشرك وشاربها يحشر كعابد وثن فقد روى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عدلاً للشرك، وفي « صحيح ابن حبان » عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن » ولا شك أن عابد الوثن لا يدخل الجنة فكذلك من كان مثله فلهذا لا يدخل مدمن الخمر الجنة بنص الحديث ومثله في هذا أيضاً مديم الزنا؛ فقد أخرج الخرائطي وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « المقيم على الزنا كعابد وثن ».

الزانية بفرجها

الزانية بفرجها، وهي التي تحترف وتتكسب منه وفي الحديث

الصحيح: « شر الكسب حلوان الكاهن ومهر البغي » والزنا أعظم عند الله من شرب الخمر وهو الثالث في الترتيب لأن أكبر الكبائر الشرك ثم القتل ثم الزنا وبعض العلماء قدمه على القتل ولكن الراجح أنه بعده، وقد سماه الله فاحشة في قوله تعالى: ﴿ **ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً** ﴾ وصح في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: « من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه » ، إذا كان هذا الحال من زنى مرة فما ظنك بمن يتخذ الزنا طريقاً للكسب والتعيش؟ ثم ما ظنك بمن يساعدها على ذلك ويعطيها ترخيصاً به، وبربك قل لي كيف يستجيب الله لقوم هذا حالهم وكيف ينصرهم على أعدائهم، مع أنهم قد أحلوا بأنفسهم عذاب الله واستحقوا عقابه، فيا أيها المسلم الحريص على إحياء ليلة نصف شعبان إن كنت تريد أن يقبلك الله ويشملك برحمته وغفرانه فابتعد عن هذه الكبائر الموبقات وطهر نفسك منها ومن غيرها بالتوبة والاستغفار فإن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها . . وابكِ على خطيئتك، وعض يد الندم على ما فرط منك، وما أحسن قول بعض الفضلاء:

بكيت على نفسي وحق لي البكا
وما أنا من تضييع عمري في شك
لئن قلت أني في صنيعي محسن
فإني في قولي لذلك ذو إفك

ليالي شعبـان وليلـة نصفه
بـأية حال قد تنـزل لي صكي
وحـق لعمـري أن أديم تضرعي
لعـل إلـه الخلـق يسمـح بالفك

هل وردت صلاة معينة في هذه الليلة

لـم ترد صلاة معينـة في هذه الليلـة من طريق صحيح ولا ضعيف. وإنما وردت أحاديث موضوعة مكذوبة لا بأس أن ننبه عليها لئلا يغتر بها العوام ومن في حكمهم من العلماء الـذين لا يعرفون الحديث، واليك بيانها:

الحديث الأول

روى ابن الجوزي في « الموضوعات » عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: « يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات قال النبي ﷺ يا علي ما من عبد يصلي هذه الصلوات إلا قضى الله عز وجل له كل حاجة طلبها تلك الليلة قيل يا رسول الله وإن كان الله تعالى كتبه شقياً أيجعله سعيداً قال والذي بعثني بالحق يا علي إنه مكتوب في اللوح المحفوظ أن فلان بن فلان، خلق شقياً ليمحوه الله ويجعله سعيداً » ثم ذكر حديثاً طويلاً فيه كثير من المبالغـات والمجازفات، وقد حكم ابن الجوزي بوضعه.

الحديث الثاني

روى الجوزقاني في كتاب « الموضوعات والأباطيل » عن ابن عمر مرفوعاً : « من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله إليه في منامه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصمونه من أن يخطيء وعشرة يكيدون من عداه » حديث مكذوب حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه.

الحديث الثالث

روى الجوزقاني أيضاً عن علي عليه السلام قال : « رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول الآية فلما فرغ من صلاته سألته فقال من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشرين حجة مبرورة وكصيام عشرين سنة مقبولة فان أصبح في ذلك اليوم صائماً كان له كصيام سنتين سنة ماضيه وسنة مستقبلة » حديث مكذوب حكم بوضعه البيهقي وابن الجوزي والسيوطي وغيرهم.

الحديث الرابع

روى ابن الجوزي في « الموضوعات » عن أبي هريرة مرفوعاً : « من صلى ليلة النصف من شعبان ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل

ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة» حديث مكذوب بوضعه ابن الجوزي ووافقه السيوطي وغيره.

الحديث الخامس

قال الذهبي في «الميزان»: محمد بن سعيد الطبري لا يدرى من هو؟ عن محمد بن عمرو البجلي مجهول مثله، حدثنا النضر بن شميل ثنا شعيب بن عبد الملك حدثني الحسن البصري ثنا أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «من صلى ليلة النصف من شعبان خمسين ركعة قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة وإن كان كتب في اللوح المحفوظ شقياً يمحو الله ذلك ويحوله إلى السعادة ويبعث إليه سبعمائة ألف ملك يبنون له القصور في الجنة ويعطى بكل حرف قرأه سبعين حوراء منهن من لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة» وذكر حديثاً طويلاً فيه كثير من المبالغات والمجازفات، قال الذهبي: فقبح الله من وضعه فلقد فاه من الكذب والافك بما لا يوصف، ووافقه الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان».

الحديث السادس

روى ابن الجوزي في «الموضوعات» عن أبي جعفر الباقر مرفوعاً: «من قرأ ليلة النصف من شعبان قل هو الله أحد ألف مرة في عشر ركعات لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب، وثلاثون يقومونه أن

يخطىء وعشرة أملاك يكبتون أعداءه » قال ابن الجوزي: حديث موضوع. فهذه الأحاديث ـ كما ترى مكذوبة مختلقة لا يجوز العمل بها في فضائل الأعمال باتفاق العلماء، ونبه على ذلك أهل الحديث قال الحافظ العراقي في « المغني »: حديث صلاة نصف شعبان حديث باطل اهـ. وقال النووي في « المجموع »: أما صلاة الرغائب وهي ثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب وصلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة فليستا بسنتين بل هما بدعتان قبيحتان مذمومتان ولا تغتر بذكر أبي طالب المكي لهما في « قوت القلوب » والغزالي في « إحياء علوم الدين » ولا بالحديث المذكور فيهما فإن كل ذلك باطل ولا يغتر أيضاً ببعض من اشتبه عليه حكميهما من الأئمة فصنف ورقات في استحبابها فإنه غالط في ذلك، وقد صنف العز بن عبد السلام كتاباً نفيساً في إبطالهما فأحسن فيه وأجاد اهـ.

وسئل الحافظ ابن الصلاح بما صورته: ما تقولون فيمن ينكر على من يصلي صلاة الرغائب ونصف شعبان ويقول إن الزيت الذي يستعمل فيهما ـ أي في المساجد ـ حرام ويقول إن ذلك بدعة ولا لهما فضل ولا ورد في الحديث فيهما فضل وشرف فهل هو على الصواب أو على الخطأ أفتونا مأجورين، فأجاب بما نصه: أما الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب فهي بدعة وحديثها موضوع وما حدث إلا بعد الأربعمائة من الهجرة وليس لليلتها تفضيل على

أشباهها من ليالي الجمع وأما ليلة النصف من شعبان فلها فضيلة وإحياؤها بالعبادة مستحب ولكن على الانفراد من غير جماعة واتخاذ الناس لها ولليلة الرغائب موسماً وشعاراً بدعة منكرة وما يزيدون فيه على العادة من الوقيد غير موافق للسنة ومن العجب حرص الناس على البدع في هاتين الليلتين وتقصيرهم في المؤكدات الثابتة عن رسول الله ﷺ والله المستعان وهو أعلم اهـ. ووافقه عز الدين بن عبد السلام إلا أن ابن الصلاح رجع عن فتواه المذكورة ورأى استحباب صلاة الرغائب وليلة النصف مع اعترافه ببطلان حديثهما وألف رسالة في بيان استحباب ذلك. ورد عليه ابن عبد السلام برسالة أخرى وحصلت بينهما منافرة ووحشة قال ابن حجر الهيتمي في «الايضاح والبيان»: ولقد أنصف العز العلماء في عصرهما ومن بعدهما فشهدوا له بأنه على الحق وأن مخالفه غالط في جميع ما أيده وانتحله حتى أخص جماعة ابن الصلاح وتلامذته وهو العالم الكبير والحافظ الشهير الشيخ أبو شامة المقرىء المحدث فإنه تعجب مما قاله شيخه ابن الصلاح وبالغ في تغليطه وإنكاره اهـ. قلت: لأبي شامة في هذا الموضوع كتاب اسمه «الباعث على إنكار البدع والحوادث» قرأته والحمد لله، والنووي أيضاً مع كونه تلميذ ابن الصلاح الخاص به لم يوافق شيخه بل وافق ابن عبد السلام كما سبق في كلامه آنفاً وممن انتصر للعز بن عبد السلام من المتأخرين عن عصرهما تقي الدين السبكي ونقل كلامه ابن حجر الهيتمي في «الايضاح والبيان» فارجع إليه.

الخلاصة

إذا تأمل القارىء ما كتبناه، وتمعن فيما حررناه استخلص منه الأمور الآتية:

الأول

أن فضل ليلة النصف من شعبان ثابت في الجملة وأن إنكاره على سبيل الإطلاق كما فعل ابن العربي المعافري غلط.

الثاني

أن إحياءها بأنواع العبادات مستحب، والإحياء لا يكون إلا بالليل كما هو معلوم والأحاديث تفيد ذلك كما تقدم.

الثالث

أن ما يفعله العوام عقب مغرب تلك الليلة من قراءة سورة يٰس ثلاث مرات بنيات متعددات مع الدعاء المعروف الخ، بدعة منكرة لا ينبغي فعلها لاشتمالها على مفاسد أقبحها ارتكان كثير من الناس على هذا الدعاء فيظل الواحد منهم طول سنته مرتكباً للمعاصي والموبقات لا يحدث نفسه بالتوبة لأنه يعتقد أنه بالدعاء المذكور يغفر الله له كل ما عمل ويحول اسمه من ديوان الأشقياء إلى ديوان السعداء.

الرابع

أن صلاة مائة ركعة أو خمسين أو اثنتي عشرة بصفة خاصة في

هذه الليلة باطل لا أصل له ولا ينبغي فعله وللإنسان أن يصلي ما قدر عليه من غير تقييد بعدد معين.

الخامس

أن الإنسان ينبغي له أن يستقبل هذه الليلة بتوبة صادقة مخلصة ليفوز ببشارة قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾**.

في آل بيت الرسول ﷺ

جاءتنا قصيدة عصماء من الأستاذ محمد علي البنان الموظف بالنيابة العامة يمدح فيها آل البيت الكرام نقتطف منها ما يأتي:

متوسل بك يا رسو ... ل الله قد أبغي الوصول
لا أجر عن نور الهدى ... الا المودة يا رسول
قرباك في قلبي وفي ... عيني أبناء البتول
هم أهل بيتك في الذرى ... هم دولة بك لا تدول
حسن وزينب والحسين ... وشرفوا بك يا وصول
حبي لهم فرض وحبك ... قبلهم نور العقول
خير الصلاة مع السلا ... م عليك ما حق يصول
حب مع التوحيد من ... فيض الاله ولن يزول
هم دوحة الإيمان أطهـ ... ـار فروع والأصول

أن تقتــرب من مشهد مستأذنــاً تبــغ الدخول
فــالبس رداء تأدب وتواضــع قبــل المثول
مــن يغتــرف من فيضهم فالصعــب مطــواع ذلول
الــرجس أذهــب عنهمو قد طهــروا ربــي يقول
مــن قال فيهــم غــير هذا كاذب ولــه ميول
أوتــاد أرض الله رحمته ومــبـغـضـهـم جـهـول
أوتــوا كما شاءوا ومن يقطــع زيارتهــم كسول
ويل لقاطــع ودهم لا يرتجــى حســن القبول
لــو قلــت فيهــم وصفهم أنــا مسهــب شعــري يطول
أوجــزت ما قصرت في وصفــي اذن قصر كطول
أسكنهمــو منــك الفؤا د أجلهــم ودع الفضول
نزهــت ربــي عن زما ن عن مكان عن حلول
ان حم أمــر عنــد زينب والحســين له حلول
فاقصــدهما دومــاً وحبب في الــزيارة من تعول



فهرس